والتقدير يتعارفون يوم نحشرهم قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله للشهادة
على خسرانهم والتعجب منه ويجوز ان يكون حالا من الضمير في يتعارفون
على ارادة القول وما كانوا مهتدين لطرق استعمال ما منحوا من
المعاون في تحصيل المعارف فاستكسبوا بها جهالات ادت بهم الى الردى
والعذاب الدائم واما نرينك نبصرنك بعض الذي نعدهم من العذاب
في حياتك كما اراه يوم بدر او نتوفينك قبل ان نريك فالينا مرجعهم فنريكه
في الاخرة وهو جواب نتوفينك وجواب نرينك محذوف مثل فذاك
ثم الله شهيد على ما يفعلون مجازٍ عليه ذكر الشهادة واراد نتيجتها
ومقتضاها ولذلك رتبها على الرجوع بثم او مؤد شهادته على افعالهم يوم
القيامة ولكل امة من الامم الماضية رسول يبعث اليهم ليدعوهم الى
الحق فاذا جاء رسولهم بالبينات فكذبوه قضي بينهم بين الرسول ومكذبيه
بالقسط بالعدل فانجي الرسول واهلك المكذبون وهم لا يظلمون وقيل
معناه لكل امة يوم القيامة رسول تنسب اليه فاذا جاء رسولهم الموقف ليشهد
عليهم بالكفر والايمان قضي بينهم بانجاء المومنين وعقاب الكافرين لقوله وجيء
بالنبيين والشهداء وقضي بينهم ويقولون متى هذا الوعد استبعادا له
واستهزاء به ان كنتم صادقين خطاب منهم للنبي والمومنين قل لا املك لنفسي
ضرا ولا نفعا فكيف املك لكم فاستعجل في جلب العذاب اليكم الا ما شاء الله
ان املكه اي ولكن ما شاء الله من ذلك كائن لكل امة اجل مضروب لهلاكهم
اذا جاء اجلهم فلا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون لا يتاخرون ولا
يتقدمون فلا تستعجلوا فسيحين وقتكم وينجز وعدكم قل ارايتم ان
اتاكم عذابه الذي تستعجلون به بياتا وقت بيات واشتغال بالنوم او نهارا
حين كنتم مشتغلين بطلب معاشكم ماذا يستعجل منه المجرمون اي
شيء من العذاب يستعجلونه وكله مكروه لا يلائم الاستعجال وهو متعلق بارايتم
لانه بمعنى اخبروني والمجرمون وضع موضع الضمير للدلالة على انهم لجرمهم
ينبغي ان يفزعوا من مجيء الوعيد لا ان يستعجلوه وجواب الشرط محذوف

وهو

وهو تندمون على الاستعجال او تعرفون خطاه ويجوز ان يكون الجواب ماذا
كقولك ان اتيتك ماذا تعطيني وتكون الجملة متعلقة بارايتم او بقوله اثم اذا ما
وقع امنتم به بمعنى ان اتاكم عذابه امنتم به بعد وقوعه حين لا ينفعكم الايمان
وماذا يستعجل اعتراض ودخول حرف الاستفهام على ثم لانكار التاخير
الان على ارادة القول اي قيل لهم اذا امنوا بعد وقوع العذاب الان امنتم
به وعن نافع الان بحذف الهمزة والقاء حركتها على اللام وقد كنتم به تستعجلون
تكذيبا واستهزاء ثم قيل للذين ظلموا عطف على قيل المقدر ذوقوا عذاب
الخلد المولم على الدوام هل تجزون الا بما كنتم تكسبون من الكفر والمعاصي
ويستنبئونك يستخبرونك احق هو احق ما تقول من الوعيد او ادعاء
النبوة تقوله بجد ام باطل تهزل به قاله حيي بن اخطب لما قدم مكة والاظهر
ان الاستفهام فيه على اصله لقوله ويستنبئونك وقيل انه للانكار ويؤيده انه
قرئ الحق هو فان فيه تعريضا بانه باطل واحق مبتدا والضمير مرتفع به ساد
مسد الخبر او خبر مقدم والجملة في موقع النصب بيستنبئونك قل اي وربي
انه لحق ان العذاب لكائن او ما ادعيته لثابت وقيل كلا الضميرين للقران
واي بمعنى نعم وهو من لوازم القسم ولذلك يوصل بواوه في التصديق
فيقال اي والله ولا يقال اي وحده وما انتم بمعجزين فائتين العذاب
ولو ان لكل نفس ظلمت بالشرك او التعدي على الغير ما في الارض
من خزائنها واموالها لافتدت به لجعلته فدية لها من العذاب من قولهم افتداه
بمعنى فداه واسروا الندامة لما راوا العذاب لانهم بهتوا بما عاينوا مما لم
يحتسبوه من فظاعة الامر وهوله فلم يقدروا ان ينطقوا وقيل اسروا الندامة
اخلصوها لان اخفاءها اخلاصها او لانه يقال سر الشيء لخالصه من حيث
انها تخفى ويضن بها وقيل اظهروها من قولهم سر الشيء واسره اذا اظهره
وقضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون ليس تكريرا لان الاول قضاء بين
الانبياء ومكذبيهم والثاني مجازاة المشركين على الشرك او الحكومة بين
الظالمين والمظلومين والضمير انما يتناولهم لدلالة الظلم عليهم الا ان لله ما في

Copyright © King Saud University